

1- قال الرازي في مناظرته مع أهل ماوراء النهر في المسألة العاشرة عند ذكره لكتاب ((الملل والنحل)) للشهرستاني: انه كتاب حكى فيه مذاهب أهل العلم بزعمه الا أنه غير معتمد عليه، لانه نقل المذاهب الاسلامية من الكتاب المسمى ((بالفرق بين الفرق)) من تصانيف الأستاذ أبي منصور البغدادي، وهذا الأستاذ كان شديد التعصب على المخالفين، ولا يكاد ينقل مذهبهم على الوجه الصحيح، ثم ان الشهرستاني نقل مذاهب الفرق الاسلامية من ذلك الكتاب، فلهد السبب وقع فيه الخلل في نقل هذه المذاهب. (1)

هذا ما يتعلق بذكر هذين الكتابين، ولا حاجة إلى نقل النصوص على ما فيهما من التعصب، فان نظرة واحدة من منصف يجد صحة ما نقول، فانهما نسباً للشيعنة بالاصح أقوالاً، وابتكاراً آراء ليس لها من الواقع نصيب، ولا تمت إلى اعتقاداتهم بصلة، اذ لم ينقلوا تلك الآراء من مصدر موثوق.

2- ولا أبعد بالقارئ الكريم في اعطاء صورة عن هؤلاء جميعاً، والتعرف عليهم، ولنقدم له ما يقوله العلامة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في العصر الحاضر، فهو يصفهم بقوله:

لقد كان أكثر الكاتبين عن الفرق الاسلامية متأثرين بروح التعصب الممقوت، فكانت كتاباتهم مما تؤرث نيران العداوة والبغضاء بين أبناء الملة الواحدة، وكان كل كاتب لا ينظر إلى من خالفه الا من زاوية واحدة هي تسخيف رأيه، وتسفيه عقيدته بأسلوب شره أكثر من نفعه، ولهذا كان من أراد الانصاف لا يكون رأيه عن فرقة من الفرق، الا من مصادرها الخاصة، ليكون هذا أقرب إلى الصواب، وأبعد عن الخطأ (2)

* * *

3- ويقول الكوثري في مقدمة ((الفرق بين الفرق)) بعد مدحه لابي طاهر البغدادي: والمؤلف شديد الصولة على المخالفين، كما هو شأن حراس العقيدة،

(1) انظر المناظرات ص 25 طبع حيدرآباد.

(2) مقدمة كتاب ((اسلام بلا مذاهب)) ص 7.

